جامعة المنصورة
كلية التربية

دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري

"دراسة تحليلية"

إعداد

مني سالم عوض المطيري

إشراف

أ.د/ محمد عطوة مجاهد
أستاذ أصول التربية ـ كلية التربية
كلية التربية ـ جامعة المنصورة

أ.م.د/علا عاصم إسماعيل
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية ـ جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٧ – يوليو ٢٠٢٤

دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري
"دراسة تحليلية"

منى سالم عوض المطيري

إن الاهتمام بتعليم التربية الإسلامية كما يري مازن يتطلب الاهتمام بمن يقدم هذه المهنة، حيث يعتبر إعداده وتأهليه من أهم المسؤوليات التربوية التي ينبغي أن يطلع بها النظام التربوي في كافة الدول، وذلك من أجل تزويدهم بقدر كاف من المهارات والكفايات التي تمكنه من العمل التعليمي الذي يقوم به على أكمل وجه.

فالمعلم الذي يقوم بتدريس مادة التربية الإسلامية كما تؤكد دراسة انتصار (٢٠١٢) يواجه مجموعة من التحديات منها التحديات التي فرضتها العولمة؛ والتي تتمثل في تقويض التعليم الإسلامي وصنع حالة من ضعف الانتماء الوطني للتلاميذ من خلال سيادة ثقافة التحول من الكلمة المكتوبة إلى ثقافة الصورة التي ترسخ لتفوق الثقافة الغربية.[١]

بالإضافة إلى التحديات التي تعتمد على التطورات الرقمية التي جعلت التكنولوجيا تسيطر على فكر جوانب التفكير داخل الأسرة العربية وما أحدثته من مجموعة من الانعكاسات السلبية على نمط وطبيعة العلاقات والروابط الأسرية والمجتمعية، وانصراف التلاميذ بصفة خاصة عن التعليم المدرسي، وجعل مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للتربية والتعليم.

بالإضافة إلى محاولات إنكار دور التربية الإسلامية في تقدم وتطور البشرية بالصورة التي تجعل التلاميذ يشعرون بعجز مجتمعاتهم وضعف الثقة في مقدرات شعوبها ، الأمر الذي يساعد على التغيير في منظومة البناء القيمي للمجتمع، بالصورة التي تؤثر في تأخر القيم الإيجابية للمجتمع المسلم، وفي ترويج الإشاعات المغرضة بأن التربية الإسلامية تربية إرهابية وعدوانية[٢].

إن العبء الواقع على معلم التربية الإسلامية في تحفيظ القرآن الكريم، لأنه مطالب بتحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في غرس الآداب الاجتماعية والأخلاقية من أدب وتقدير للتعامل مع كتاب الله وسنه نبيه، وتربية المجتمع على القيم الاجتماعية كالعدل والأمانة، وبث روحالقرآن في نفوس المتعلمين، وغرس قيم المحبة، وإفشاء السلام، ومعرفة الحقوق والواجبات، ونبذ التطرف والإرهاب[٣].

---

[١] - انتصار غازي مصطفي: "خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة"، **مجلة كلية التربية**، جامعة دمشق، العدد ٣، المجلد ٢٥، يناير، ٢٠١٢، ص ٣٣

[٢] - يوسف محسن ناصر:" درجة تمكين برنامج إعداد المعلم في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس معلم التربية الاسلامية من ممارسة أدواره المهنية من وجهة نظر الخريجين"، مجلة الدراسات التربوية، جامعة السلطان قابوس، العدد ٢، المجلد٧، ٢٠١٢، ص٢١٢

[٣] - رقية أسعد عرار:"مناهج التربية الاسلامية والثقافة الإسلامية بين الواقع والمأمول"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد (٥) مايو، ٢٠٢٣، ص ٢٤٦.

ويبرز دور معلم التربية الاسلامية كأهم معلم يستطيع أن يقدم مفهوم أو تصور فردي أو جماعي يضمن مجموعة من الأفكار التي تصون الفرد والمجتمع من عوامل الانحراف، والتي تستطيع توفير أسباب الطمأنينة داخل المجتمع بأكمله لتحمي الأفراد من الخوف والإرهاب ومنعه من ارتكاب الجرائم التي قد تضر بثوابت المجتمع العامة من خلال ما تقدمه مناهج التربية الاسلامية.

فالأدوار التربوية التي يقوم بها معلم التربية الاسلامية لتحقيق الأمن الفكري متعددة ومتنوعة تنطلق من التدابير اللازمة بين الدولة والمؤسسات التعليمية من أجل تنمية ملكات عقول المتعلمين بعيدا عن شوائب الفكر والتي قد تكون سببا في انحراف الفرد عن الآراء والمعتقدات السليمة داخل المجتمع.

وتسعي مناهج التربية الاسلامية دائما إلى الدفاع عن قيم المجتمع الجوهرية والتي تعتمد على مفهوم الاستقلال الوطن والسيادة والوحدة الوطنية في ضوء تعليم المتعلمين حقوق الإنسان، وفي ضوء القيم الجديدة، وفي ضوء معطيات الثورة التكنولوجية ومارافقها من تغييرات في أنماط الحياة الاجتماعية التي تظهر الايدلوجية الفكرية للمجتمعات الإسلامية.

مشكلة البحث

إن أخطر ما يتعرض له عمل معلم التربية الإسلامية هو جملة التحديات المعاصرة التي يتعرض لها، والتي تحاول أن تتحدي التربية الإسلامية في عقر دارها داخل مجتمعاتها، من خلال سيادة أطر فكرية تسيطر على عقول التلاميذ يلائم تداعيات عصر الحداثة، ويستغل كافة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تلحق بالأمة الإسلامية في محاولة لتخريب الفكر الإسلامي، وتدمير مقومات الفكر الديني بالتوتر بين الفكر المادي والروحي.

وهذهالأمور تساعد على انتشار ثقافة التهاون القيمي، وإحداث التبعية الفكرية، وشيوع صور الهيمنة والتبعية، والعنف المتفاقم، وظهور حالات التفكك الاجتماعي، وانهيار المعايير التي تقاس في ضوئها القيم المجتمعية، وإحداث حالات تفكك وتغيرات مفاجئة وسريعة، وظهور الانحرافات في القيم التي تؤدي إلى انهيار في المعايير الموجهة للسلوك.

وكلها تحديات تجعل معلم التربية الإسلامية) بحاجة ماسة إلى الإلى تطوير الأدوار التربوية لمعلمي التربية الإسلامية، المتمثلة في الإعداد الايماني والمنهجي والتكنولوجي، حتي يستطيع أن يصل إلى مرحلة من الاستقرار النفسي والاجتماعي، حيث تؤثر ضغوطات الحياة على أدائه التربوي والتعليمي ، لذا تتولي إدارة التوجيه والدعم الفني في الكويت مسؤولية الارتقاء بمستوي معلم التربية الإسلامية، وتساعده على تجديد أدوارة التربوية من خلال متابعة أدائه في أساليب تدريس مادة التربية الإسلامية، ودوره في استخدام الأجهزة الرقمية، ودوره في تنميته مهنيا، والأنشطة التربوية التي يقدمها للطلاب، بالإضافة إلى تنويع طرق تحفيظ القرآن الكريم([1]).

ونظرا لأهمية أدوار معلم التربية الإسلامية في المؤسسات التعليمية، التي يتمثل بعض منها تشكيل فكر وسلوك الطالب من الناحية الدينية، أصبح لزاما عليه وعلى المؤسسات التي يعمل فيها أن تراعي التحديات العصرية في تطوير أدوراة التربوية التي تساعد على تميز المخرجات التعليمية التي تمكنهم من التمكن من إتقان مهارات التربية الإسلامية، وهو ما أشارت إليه عديد من الدراسات منها:

[1] - وزارة التربية، (قطاع التعليم العام، الكويت ، إدارة التوجيه الفني العام لمعلم التربية الإسلامية، ٢٠١٩) .

أشارت دراسة عصران (٢٠١٧) إلى أن معلم القرآن الكريم له مكانة عالية في المجتمعات الإسلامية، يكتسبها من كونهم يحملون رسالة النبي محمد (ص) في تعليم الناس كلام ربنا سبحانه وتعالي، تلك الرسالة التي تملأ قلوب المتعلمين بنور الإيمان والعلم، من خلال امتلاكهم بمكانة تحفظ لهم مكانتهم وتعلو من قدرهم داخل المجتمع.[١]

وأشارت دراسة عز الدين (٢٠٢٠) إلى إبراز التحديات التي تواجه عمل معلم التربية والتي تنطلق أولها من التصادم الحادث بين الأصالة والمعاصرة ، وإلى محاولة اضعاف نظرة التلاميذ إلى التصور الكلي للحياة، والابتعاد عن مصادر التشريع الإسلامي في تربية المتعلمين.[٢]

وقد أشارت عبدالرحيم وأخرون (٢٠٢٠) إلى وجود بعض التحديات الخاصة بالإعداد التي تواجه معلمين التربية الإسلامية في الكويت ، منها: ضعف الإعداد والتأهيل الأكاديمي والتربوي، ووضعف أساليب التوجيه والإشراف التي يحص عليها من قبل الجهات المشرفه عليه، وضعف تقدير المجتمع لمكانة ودور محفظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى ضعف العائد المادي والمعنوي التي تقدمها الجهات التي تشرف على معلمي القرآن الكريم.[٣]

الأمر الذي يجعل مشكلة الدراسة تتجسد في السؤال الحالي، **كيف لأدوار معلمي التربية الإسلامية تحقيق الأمن الفكري**، ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الآتية، منها:

١. ما الإطار المفاهيمي لمعلم التربية الإسلامية ؟
٢. ما الأدوار التربوية التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية ؟
٣. ما التصور المقترح لتعزيز دور معلم التربية الاسلامية في تحقيق الأمن الفكري في الكويت؟

أهداف البحث

تمثلت أهداف البحث الحالية فيما يلي:

١. إبراز مجموعة من المفاهيم ذات الصلة بمعلم التربية الإسلامية.
٢. الكشف عن بعض الأدور التربوية التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري .
٣. وضع مجموعة من المتطلبات لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية لتحقيق الأمن الفكري.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من مجموعة من الأسباب الآتية:

١. إلقاء الضوء على أهمية مادة التربية الإسلامية الذي يعطي للمعلم القدرة على تدريس القرآن الكريم الذي له أهمية سامية ومنزلة رفيعة، تقديرا للدور الذي يقوم به التعليم الكويتي في بناء المجتمع، ونتيجة قداسية الرسالة التي يؤديها في تحفيظ القرآن الكريم، والتفاعل مع ما يفرضه عصر الثورة المعرفية من أدوار متجددة

---

[١] - عصران، نورا فاروق: الكفايات التربوية لمحفظي القرآن الكريم بمحافظة سوهاج، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٧، ص ٣٤)

[٢] - عزالدين، رمضان أمين: " الكفايات الرقمية اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية الأزهرية لتحفيظ القرآن الكريم ودرجة وعيهم بها"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٤، يناير، ٢٠٢٠، ص٣٣

[٣] - عبدالرحيم وآخرون:" درجة توظيف معلمي ومعلمات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية لخدمات أجهزة التعلم النقالة في عمليتي التعلم والتعليم بدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، جامعة الكويت، العدد ١، المجلد ٤٦، يناير، ٢٠٢٠، ص٢٢٧

٢. إلقاء الضوء على مجموعة من الأدوار التربوية التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية في الكويت، والتي تمكنه من تحمل أعباء الرسالة التي يؤديها، والتي تضعه في منزلة العلماء الذين يراعون الآداب الإسلامية وفق معطيات القرن الحادي والعشرين.

٣. الأهمية العلمية: قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة وزارة التربية في الكويت، في تفعيل نتائجها بصورة واقعية من شأنها تعزيز تطوير فكر وأداء معلم التربية الإسلامية من أجل تعزيز مفهوم الأمن الفكري.

٤. مصطلحات الدراسة

وتمثل مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلي:

(١) مفهوم معلم التربية الإسلامية:

- يعرف على أنه هو : ذلك المعلم الذي يقوم بتدريس منهاج التربية الدينية الإسلامية وفقا لما وضعته وزارات التربية والتعليم في البلاد المختلفة والقائم على تدريس كتاب ربنا جل وعلا" بكل ما فيه من أحكام.

(٢) الأمن الفكري :

- يعرف على أنه : التحصين الفكري اللازم ضد أية تيارات منحرفة أو ضد أي اتجاهات منجرفة أو مفاهيم مغلوطة تؤدي إلى الفرقة والتنازع والتشتت، بحيث يتم تربية الأفراد وفق ثوابت وأعراف المجتمع والثقافة السليمة بهدف توعيتهم والوصول إلى نتائج تحقق الاستقرار داخل الأوطان.

منهج البحث

- في ضوء طبيعة الموضوع الحالي وأهدافه سوف استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي في تحقيق أهدافه، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات التربوية المرتبطة بأهداف البحث، في بيان التوجهات الفكرية لمعلم التربية الإسلامية، وأهميته وأيضا يستخدم في الكشف عن دور معلم التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري، ووضع تصور مقترح عزز من دور معلم التربية الاسلامية في تحقيق الأمن الفكري.

الدراسات السابقة

(١) دراسة سماري(٢٠١١) بعنوان " الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت[١]"

وقد هدفت الدراسة إلى توضيح مجموعة من الكفايات التدريسية المختلفة التي تساعد معلم التربية الإسلامية على تطوير أدائه المهني، وهدفت أيضا إلى بيان أهمية التقنيات التكنولوجية في تطوير أداء معلم التربية الإسلامية، وهدفت الدراسة أيضا إلى بيان دور معلم التربية الإسلامية في فهم تطورات السياق التربوي المعاصر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحديد مجموعة من الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية في الكويت، وقد استطاعت الدراسة أن تتوص إلى مجموعة من التوصيات منها:

- ضرورة توظيف التقنيات الحديثة في تدريس مواد التربية الإسلامية مثل استخدام التعليم عن بعد والتعليم الافتراضي والرحلات التعليمية لاحداث نوع من التشويق التعليمي.
- تصميم بعض البرامج التعليمية في تعليم الطلاب .

[١] - سماري ظفري فهد: "الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٤٠،يناير، ٢٠١١، ص ٣٧

- الاعتماد على الأساليب المستندة على تطبيقات الثورة التكنولوجية الحديث.

(٢) دراسة جابر العمري (٢٠١٢) بعنوان " إسهام معلم التربية الاسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية"[١]

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الاسهامات التربوية التي يقوم بها معلم التربية الاسلامية في تعليم تلاميذ المرحلة الابتدائية، والتعرف على الصفات والسمات الشخصية التي ينبغي أن يقوم بها معلم التربية الاسلامية داخل الفصل الدراسي، والتعرف على أهم الأهداف التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي، وآثرها في تعليم التلاميذ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل أدبيات الدراسة، واعتمدت على استبانة مقدمة إلى مجموعة من المعلمين في المرحلة الابتدائية للتعرف على أهم الاسهامات التي يقومون بها في بناء شخصية التلاميذ في المرحلة الابتدائية، واستطاعت الدراسة أن تتوصل إلى مجموعة من النتائج منها ما يلي:

- ❖ ضرورة إحداث التكامل في شخصية التلاميذ في المرحلة الابتدائية من خلال تدريس منهج التربية الاسلامية بطريقة صحيحة.
- ❖ ضرورة تنويع الأساليب التي يستخدمها معلم التربية الاسلامية داخل الفصل الدراسي.
- ❖ غرس مقومات العقيدة الإسلامية .

(٢) دراسة أماني (٢٠١٢): بعنوان "المهارات التدريسية اللازمة لمعلمة القرآن الكريم في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية" [٢]

وقد هدفت الدراسة إلى بيان أهمية معلم القرآن الكريم في صفوف المرحلة الأولي من التعليم، والكشف عن أهمية تعليم القرآن الكريم في المراحل المبكرة من حياة التلاميذ، وهدفت الدراسة أيضا إلى بيان بعض جوانب القصور التي تنتاب عمل معلم القرآن الكريم، وتوضيح جوانب القصور سواء أكان في إعداد المعلم ذاته، أو في في واضعي المناهج والأساليب المستخدمة في تعليم هذه المادة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في وصف وتحليل أدبيات الدراسة في إطار تحليلي نقدي، واستطاعت الدراسة أن تتوصل إلى مجموعة من المتطلبات اللازمة لتطوير أداء معلم القرآن الكريم في المراحل المبكرة، منها:

- ضرورة امتلاك معلم القرآن الكريم لمهارات الحوار والمناقشة الفعالة التي تشجع التلاميذ على كل ما يتعلمونه من القرآن الكريم.
- الاهتمام بإعداد معلم القرآن الكريم، وتزويده بكافة المهارات اللازمة لأداء عمله بفعالية ونجاح.
- تقدير الدور التربوي الذي يقوم به معلم القرآن الكريم في حياة المجتمعات، ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية.

(٣) دراسة نورالهدي بعنوان " دور معلم التربية الإسلامية في غرس قيم التوحيد لتلاميذ مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر المعلمين"[٣]

وقد هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية غرس قيم التوحيد لدي التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، وهدفت أيضا إلى بيان دور معلمي التربية الاسلامية في التأثير على نفوس التلاميذ في

---

[١] - جابر قاسم جابر: إسهام معلم التربية الاسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.

[٢] - أماني سعد الحارثي(٢٠١٢):" المهارات التدريسية اللازمة لمعلمة القرآن الكريم في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية"، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٢٧ أكتوبر، ٢٠١٢، ص٣٠٢

[٣] - محمد حامد الحسين : دور معلم التربية الإسلامية في غرس قيم التوحيد لتلاميذ مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، جامعة أم درمان السودان، ٢٠١٦.

مراحل التعليم الأساسي، وأوضحت الدراسة الكشف عن أهداف مرحلة التعليم الأساسي ودورها في إثراء مستقبل التلاميذ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل كافة إجراءات الدراسة، واستخدمت الاستبانه موجه إلى معلمي مرحلة التعليم الأساسي، واستطاعت من خلال الاطار الميداني أن تتوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات منها ما يلي:

ضرورة استخدام الوسائل التعليمية الجذابة في تدريس التوحيد الاسلامي.

ضرورة تقديم مجموعة من البرامج التدريبية لمعلمي التربية الاسلامية من أجل الارتقاء بالمستوي التعليمي والتدريسي لهم.

ضرورة تحديث أساليب تقويم التلاميذ.

(٤) دراسة مقبل (٢٠١٩) بعنوان "الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة - الكويت"[١]

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد الاحتياجات التدربية لمعلمي التربية الإسلامية في دولة الكويت، وهدفت أيضا إلى توضيح التوجهات الفكرية لمعلم التربية الإسلامية، وهدفت أيضا إلى الكشف عن نوع من البرامج التدريبة التي تلائم مدرسي هذه المادة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل إجراءات الدراسة، واستخدمت الدراسة أسلوب المقابلة لاستطلاع آراء عينه من معلمي التربية الإسلامية من أجل تحديد احتياجاتهم التدريبة، واستطاعت الدراسة أن تتوصل إلى مجموعة من التوصيات، منها:

- ضرورة الكشف عن الاحتياجات التدريبة لمعلمي التربية الإسلامية من أجل الارتقاء يجهودهم في تطوير هذه المهنة.
- وضع مجموعة من البرامج التدريبة التي تراعي متطلبات العصر الرقمي،وترفع من الطاقة الإنتاجية لمعلمي التربية الإسلامية.
- تشجيع معلمي التربية الإسلامية على التنمية المهنية الذاتية .

(٣) دراسة فخرية(٢٠٢١) بعنوان " توظيف التقنية الحديثة في دور معلم التربية الإسلامية "إطار مقترح"[٢]

وقد هدفت الدراسة إلى بيان دور التقنيات الحديثة في إيمان التلاميذ بأهمية التربية الإسلامية في المجتمع، ودورها في تنمية العلاقات التعليمية بين جميع المستفدين من مناهج التربية الإسلامية، وهدفت الدراسة أيضا إلى بيان دور التكنولوجيا في القدرة على الفهم الكامل لآيات القرآن الكريم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة للتعرف على دور الوسائط التكنولوجية في تصميم بعض البرامج التعليمية في تعليم التلاميذ بالأمثلة والصوت والصورة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها:

- جمع كتب الحديث الشريف في أقراص واسطوانات مدمجة يسهل التعامل وحفظها.
- توظيف الوسائط التكنولوجيا في وضع مجموعة من البرامج المحفزة في كيفية تعلم العبادات بمختلف صورها وأشكالها.

---

[١] - مقبل حمد الرشيدي (٢٠١٩):" الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٨٢، الجزء الثاني، أبريل ٢٠١٩، ٥٧

[٢] - فخرية محمد خوخ:" توظيف التقنية الحديثة في دور معلم التربية الإسلامية "إطار مقترح"، مجلة القادسية في العلوم والآداب، العدد (١)، الجزء (١)، ٢٠٢١ ، ص ٣٣٣

- دمج التقنيات التعليمية في تدريس علوم التربية الإسلامية بحيث تقترن بوضع مجموعة من الضوابط من أجل التواصل السليم في اتقان مهارات التربية الإسلامية.

(١) **Social Responsibility of the Universities in Europe – Research of Diversity of Practices security" (المسؤولية الاجتماعية للجامعات في أوروبا – البحث في تنوع الممارسات الأمنية).**

وقد هدف البحث إلى تفعيل الدور التربوي للجامعة في فهم التحولات التي تحدث في العالم، والمشاركة الفعالة في مواجهة كافة التهديدات التي تواجه المجتمعات، وأكدت الدراسة على دعم دور الجامعات في تعليم القيم الاجتماعية والتعليمية، من خلال كافة البرامج والأنشطة التي تقوم بها، وتنمية الاستقلالية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستطاعت أن تتوصل إلى مجموعة من التوصيات منها:

- تطوير القدرة على نقد الأفكار في سياق تحقيق الأمن المعلوماتي.
- ترك مساحة للأفراد في اتخاذ القرارات الشخصية بعيدا عن تدخلات الآخرين، أو فرض القيود.
- تكاتف دور المؤسسات التربوية في القيام بأدوارها من أجل تحقيق مفهوم التماسك الاجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع

(٢) دراسة مطر (٢٠٢١)، بعنوان: **"The role of recreational education in enhancing intellectual security for secondary school students in Dakahlia governorate"، (دور التعليم الترفيهي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الدقهلية).**[1]

هدفت الدراسة إلى التعرف على بيان مفهوم الأمن الفكري وبيان دو المناهج التعليمية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري، ومدى إسهام المقررات الدراسية في تدعيم الأمن الفكري من خلال التركيز على مقررات الثقافة والوحدة الوطنية داخل المدارس، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل كافة أدبيات الدراسة، واستخدام تحليل المحتوى وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- أهمية دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري من حيث أهدافها ومضامينها، ومدى الحاجة إلى إعادة النظر في المنهج وتدعيمه بقضايا أخرى تدعم المنهج وتخدم الأمن الفكري للطلاب لدى الطلاب.
- ضرورة إعداد المعلم وتأهيله حتى يكون قادرًا على التفاعل مع المقرر وتوجيه الطالب التوجيه السليم.

(٣) دراسة نادي، بعنوان: **"The Relationship Between the Intellectual security and the motivation for achievement of university students"، (العلاقة بين الأمن الفكري والدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة)**[2].

[1] - Matar, Mohamed El Sayed (2021):" The role of recreational education in enhancing intellectual security for secondary school students in Dakahlia governorate" Assiut Journal For Sport Science Arts

[2] -, Saad, maher :"The Role of Educational Values in Enhancing Intellectual", Information Sciences Journal , NO.12. VO. 2023.

وهدفت الدراسة الكشف عن بعض المؤشرات الإيجابية لنشر ثقافة الأمن الفكرى بين الأفراد داخل الجامعات وبخاصة بين الطلاب؛ باعتبارهم انطلاقة حقيقة فى عالم العمل فى كل المجالات، والعامل المؤثر فى رصد التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع المصرى، وذلك فى ظل ما يتعرض له بعض المجتمعات من بعض العوامل التى أدت إلى الانحراف الفكرى فى بعض سلوكيات الحياة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستطاعت أن تتوصل إلى مجموعة من النتائج منها:

- ضرورة تنمية بعض القيم التى من شأنها المساعدة فى نشر ثقافة الأمن الفكرى.
- تقبل تحديات المستقبل دون اختلال فى الفكر أو الرؤى، أو زعزعة النفس العقائدية الإيمانية.
- محاولة إظهار قدرة الطلاب على التفكير والعمل دون بغض أو انتماء فكرى أو أيد لوجى.

(٤) دراسة حسان (٢٠٢٣)، بعنوان: **"The Role of Educational Values in Enhancing Intellectual Security among Students at Jordanian and Saudi Universities"، (دور القيم التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات الأردنية والسعودية)**[1].

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية الجامعة كإحدى المؤسسات التربوية في نشر الأمن بصفة عامة والفكري بصفة خاصة بعد انتشار أعمال العنف والتطرف بين معظم الشباب الجامعي، الأمر الذى يتطلب توعيتهم بخطورة الانحراف الفكري وأثره على أسرهم ومجتمعاتهم التي يعيشون فيها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل أدبيات الدراسة، واستطاعت الدراسة أن تتوصل إلى مجموعة من النتائج منها: ضرورة أن يحقق المنهج الدراسي الطمأنينة وسلامة الفكر ومعتقداته لدي الطلاب، إقامة الندوات والدورات التي تحث الجامعة على تحقيق فلسفة الأمن الفكري.

المحور الأول للبحث: الاطار المفاهيمي لمعلم التربية الاسلامية

أما الدين الاسلامي بصفة خاصة فهو انطلاق من الالتزام والتشريعات التي أمر بها الله سبحانه وتعالى، وإيمان وتصديق بما جاءت به سنة النبي محمد (ص) والتي أمرنا بأخذ كل ما جاء به الله عز وجل في القرآن الكريم والسنة النبوية، وترك كل ما هو مخالف لهما، لذا جاء منها فلسفة التربية الاسلامية، وهو الأمر الذي أدي إلى تعدد مفاهيمها، ومنها ما يلي:

تعرف على أنها " مجموعة من الجهود المنظمة التي يصدرها الإنسان المسلم، وذلك من أجل تنمية نفسه وبيئته على هدي الشريعة الإسلامية السمحاء"[٢].

تعرف على أنها " نوع من التربية الذي يستهدف تخريج الإنسان الذي يراعي في كل حياته تعاليم ربه سبحانه وتعالى، وتعاليم السنة النبوية الشريفة في كل أمور حياته[٣]."

تعرف على أنها " المفاهيم المُترابطة التي تنضبط بفكرٍ وأساسٍ واحد وتعتمد على مبادئ وأخلاق الإسلام، وتبين للفرد الطريق الذي يجب عليه أن يسلكه بما يتوافق مع تلك المفاهيم والمبادئ[1]."

---

[1]- Nady, Nemaa "The Relationship between the intellectual security and the motivation for achievement of university students", Egyptian Journal of Social Work, NO.1 , VO.9, January, 2022

[٢] - وليد هاشم الكردي :" التربية الإسلامية وأثرها في بناء المجتمع"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل العراق، العدد ٩، أيلول، ٢٠١٣، ص ٦٥.

[٣] - سعيد إسماعيل على : أصول التربية الإسلامية (القاهرة: دار الفكر العربي، ط٢، ٢٠٠٩) ص ١١٥.

تعرف على أنها "أنها الطريقة الأفضل في التّعامل مع فطرة الإنسان، وتعليمه بطريقٍ مُباشرٍ وغير مُباشر، كالكلمة والقُدوة، بناءً على منهج ووسائل تختصُ بتلك الطّريقة؛ لتوجيه الإنسان وتغييره نحو الأفضل."[٢]

وتعرف التربية الإسلامية على أنها " ذات طابع شمولي تكاملي لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية، وفق معيار الاعتدال والاتزان، فلا إفراط في جانب دون غيره ولا تفريط في جانب لحساب آخر"[٣]

تعرف على أنها " بأنّها تربية الطفل ورعايته بطريقةٍ تكامليّةٍ تشمل جميع جوانبه البدنيّة والعقليّة والروحيّة بناءً على مبادئ الإسلام ونظرياته للحفاظ على المجتمع المسلم[٤]."

تعرف على أنها " المفاهيم التي ترتبط مع بعضها في إطار فكري واحد يستند إلى مجموعة من المبادئ والقيم التي آتي بها الإسلام، والتي تكون ربانية في مصدرها التشريعي[٥]."

يعرف البحث الحالي التربية الإسلامية على نظام تربوي متكامل يقوم كل جانب فيه على تعاليم الإسلام ومفاهيمه ومبادئه ومقاصده ولهذا فهي تختلف عن جميع الأنظمة التربوية من حيث مصادرها وأهدافها وأسسها ومبادئها وأساليبها وخصائصها.

إن التربية الإسلامية قائمة على الفطرة الانسانية تنظر إلى التلميذ نظرة إيجابية، الأمر الذي يؤكد أن هذه المفاهيم كلها تؤكد على ما يلي:

١. تقوم التربية الإسلامية على الاستمرارية: فهي لا تنتهي بزمن معين أو تتوقف عنده، فهي تمتد من الولادة إلى الموت، وتُوجه الإنسان إلى التفكّر في الكون والعالم؛ مما يُساعد في تقدُم الأمة، كما أنها تدعو إلى مواكبة التطور؛ بإخراج الأجيال المؤمنة المتعلمة.
٢. توجيه الإنسان نحو الخير: بما تُقدمه للإنسان من تشريعات تجعله رحيماً، ساعياً للخير محبا للجميه وهو المقصد الأهم من جراء تعاليم التربية الإسلامية.
٣. تجمع بين المحافظة والتجديد: من خلال محافظتها على ثوابت الإسلام، كالعقائد والقيم الربانيّة، ولكنها في نفس الوقت تدعو المُسلم إلى التجديد بمطالب الحياة التي تتغير في كُل زمن، مع المحافظة على الثوابت والأُصول العامة الإسلامية.
٤. المحافظة على نقاء الفطرة الإنسانيّة: فالإنسان يولد على الفطرة النقية، فالتربية الإسلامية تطهر نفس الفرد بالتقوى والبُعد عن المعاصي؛ للحفاظ على هذا النقاء.
٥. تنظيم حياة الناس وفق شرع الله الحكيم الشامل الذي يضمن العدالة ويحقق الأمن والاستقرار والانضباط للمجتمع.

---

[١] - عبدالله عثمان بيتي : التربية الإسلامية والقضايا المعاصرة (الأردن، مكتبة نور للنشر، ٢٠٢٣) ص ١٠٩.

[٢] - محمد نور سديد: التربية النبوية للطفل (العراق، دار كثير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣) ص ٦٥

[٣] - حامد بن معوض شعبان: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة مهد الذهب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٣، ص ٣٤.

[٤] - على بن مسعود العيسي: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، ٢٠١٧، ص ١٥٤.

[5] - Azniwati Abdul Aziz:" Teaching Technique of Islamic Studies in Higher Learning Institutions for Non-Arabic Speakers: Experience of Faculty of Quranic and Sunnah Studies and Tamhidi Centre, University Sains Islam Malaysia", Journal of Educational Research 2017, NO.8, 2017, 98.

٦. إقامة أوثق الروابط بين الإنسان وأخيه الإنسان بحيث يتجاوز الدم واللون واللغة والوطن ويجعل الجماعة الإنسانية على قلب رجل واحد يجمعهم على الخير والبر.

المحور الثاني: الأدوار التي يقوم بها معلم التربية الاسلامية في تعزيز الأمن الفكري

وتتمثل هذه الأدوار فيما يلي:

الأول: تنمية القيم الدينية

القِيَم الإسلامية هي مجموعة الأخلاق والأحكام والضوابط المستوحاة من القران والسنة والتي تصنع نسيجَ الشخصية الإسلامية، وتجعَلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العملِ من أجلِ النفس والأسرة والعقيدة ، إن نسق القيم يرتبط ارتباطا عضويا بأيدولوجية المجتمع وثقافته، فهمما من جانب يحددان أنماط السلوك، وفي ذات الوقت تتشكل من خلال مجموعة من التفاعلات والأفعال[١]، وتتكون من نسقين، نسق القيم الشخصي، ونسق القيم الاجتماعية، لذا تقع على عاتق معلمة التربية الإسلامية مجموعة من الأدوار من أجل القيام بدورها التربوي، منها ما يلي:

١. تعليم الطلاب أن النسق القيمي متغير باختلاف المجتمعات من أجل إحداث التوازن بين عناصر النظام الاجتماعي، وما يحتويه من علاقات إنسانية وتوجيهات عامة وقيم ومعايير أخلاقية وراسخة[٢].
٢. إكساب الطلاب مجموعة من الاتجاهات الإيجابية نحو حب الدين الإسلامي وسنة رسوله (ص) من خلال مجموعة من الحوافز المعنوية.
٣. تعويد الطلاب الحفاظ على القيم الإسلامية مثل (الصدق- النزاهة- المحافظة على الشعائر الإسلامية – حب الغير- تقديس الشعائر الدينية)[٣].
٤. تزويد التلاميذ بقدر مناسب من الثقافة الإسلامية التي تساعدهم على الحفاظ على عموميات المجتمع، وتحديد ملامح الشخصية الإنسانية التى تزود الأفراد بالتمسك بكل ما ورد في القرآن الكريم من أحكام ومعاملات[٤].
٥. التأكيد على التلاميذ أن القيم الإسلامية من شأنها أن تقوم بدور فعال في تحقيق التوافق النفسي الذي يهدف إلى تعديل السلوك والقيم الإنسانية بحيث تحفظ الانسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي[٥].

إن القيم الإسلامية هى الأساس للقواعد والقوانين التي يتفق عليها الناس نتيجة التزامهم بتعاليم الدين الإسلامي، وبضرورة التمسك بالقيم والعادات والتقاليد وتطبيقها في حياتهم لتستقيم الحياة ويتحقق لديهم الرضا والشعور بالسعادة والوحدة والانتماء، فيكون المجتمع متماسكا قويا راقيا يسمو فوق كل الصغائر.

---

[١] - ياسين المقوسي: "أثر القيم الدينية في ضبط السلوك الاجتماعي وعلاقتها في بعض المتغيرات لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، جامعة ماليزيا، العدد ٥، المجلد٢٨، ٢٠٢٠، ص ٦٥.

[٢] - رباب عبدالشافي: "دور معلمة الروضة في تربية الطفل دينيا دعائم الأمن الفكري لدى أطفال ما قبل المدرسة"، مجلة الطفولة، جامعة بنها، العدد ٣٠، سبتمبر، ٢٠١٨، ص ٢٢.

[٣] - نصيرة صالح مخاطري: "التربية والتعليم في رياض الأطفال"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد ٣١، ديسمبر، ٢٠١٧، ص ٣٤٢.

[٤] - هناء هاشم الجعفري: التربية بالقصة في الاسلام وتطبيقاتها في مرحلة رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، ٢٠٢٠، ص ٤٥.

[٥] - ياسين المقوسي، مرجع سابق، ص ٦٧.

الأمر الذي يجعل معلمة التربية الإسلامية تنمي قيمها في نفوس التلاميذ، خاصة وأنها قيم جاءت من عند ربنا سبحانه وتعالي بمعني أنها ليست مثالية، ولكنها قيم تطبيقه عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري في ظل المفاهيم الإسلامية الصحية وإمكانية غرسها في كل بيئة بغض النظر عن نوع الحياة السائدة فيها، فهي مرنة تتعامل مع كافة نتائج الفكر الإنساني والحضارة البشرية من أجل الارتقاء بحياة الأجيال القادمة.

الدور الثاني: التعليم بالقدوة

تعتبر القدوة الحسنة وسيلة من وسائل تعزيز السلوك الإيجابي عند الأطفال، وحتى البالغين، وذلك لما تحمله من دروس مستفادة، والتعلم من خبرات الغير، يساعد على نشر الفضيلة، ويعزز أهمية السلوك الحسن في الأسرة، والمجتمع ويظل أسلوب القدوة الحسنة من أهم أساليب التربية الإسلامية السليمة، حيث تنمي معلمة التربية الإسلامية التعليم بالقدوة حددتها دراسة أحمد بلية فيما يلي[1]:

١. تعويد التلاميذ التصاق السلوك بغرس بعض القيم والعادات الحسنة، حيث تستطيع امعلمة سرد بعض الحكايات عن بعض صحابة الرسول (ص)، والتربية بالقدوة من خلال الاقتداء بسيرة الرسول (ص).
٢. تنمية السلوكيات العملية في نفوس التلاميذ من خلال القيام بالمواقف التعليمية والاستدلال بها من خلال بعض النماذج والشخصيات الإسلامية ذات الآثر الفعال في التربية.
٣. امتثال مجموعة من النماذج المتحلية بمجموعة من الفضائل التي يتعلمها الطفل، والتي تعطية القناعة الفكرية بأهمية تمثل البناء المعرفي للدين الإسلامي في كل سلوك يقوم به الطفل في أثناء حياته.
٤. تنمية شخصية التلاميذ في الاتجاه الصحيح من خلال تعميق آثر القدوة في نفوسهم، وذلك من أجل تقصى الأفعال الصادرة عنهم.
٥. العمل على تقوية الوازع الديني لدى الطلاب؛ بعقد مسابقات في حفظ القرآن بين الطلبة يمنح فيها الفائز جائزة قيمة، في حفل يقام في المدرسة، أو مسابقات في حفظ الحديث.
٦. تربية روح المسؤولية في نفس الطفل والولد عندما يصل إلى مرحلة سنية معينة: وذلك عن طريق إسناد بعض الأعمال له: يؤديها، ويحاسب عليها.
٧. تطبيق طرق التعليم المختلفة؛ لتحقيق أقصى كفاءة في العملية التعليمية، وعدم الاقتصار على طرق التدريس القديمة، بل إدخال طرق جديدة للتدريس مثل: طريقة المشروعات، وطريقة المشكلات.

إن التربية بالقدوة من أهم وأمثل الطرق في ترسيخ المبادئ والأخلاق وتربية الأجيال، وهي طريقة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فالمناهجُ والنظرياتِ التربوية في حاجةٍ دائمة إلى من يُطَبِّقَهَا ويعملُ بها، وتظلُّ تلك المناهجُ نظرية ـ فقط ـ، ولا تحقق جدواها ما لم تتحول إلى سلوكٍ عَمَلِيٍّ للمربين أنفسهم، ولذا كان المنهجُ النبوي في إصلاح البشريَّةِ وهدايتها يعتمد على وجودِ القُدْوَةِ التي تحوِّل تعاليمَ ومباديء الإسلام إلى سلوكٍ عمليٍّ، وحقيقةٍ واقعة أمام الناس جميعاً، ولذا كان رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ إذا أمر بشيء عمل به أولا، وإذا نهى عن شيء كان أول المنتهين عنه.

---

[1] - أحمد بليه العجمي: " العوامل المساعدة على التربية بالقدوة من وجهة نظر مجموعة من التربويين، دراسة استطلاعية نوعية"، المجلة العربية للقياس والتقويم، العدد٦، المجلد٣، ٢٠٢٢، ص ١٨٩.

الدور الثالث: الدور التدريسي

يعمل معظم الآباء على إكساب أبنائهم مجموعة من القيم الخلقية والتي تساعد المعلم في صياغتها، لذا يتطلب الأمر من معلم التربية الإسلامية التمسك بمجموعة من المستويات الواضحة للسلوك، لأن المدرسة كمؤسسة تربوية تساعد الأبناء على التمييز بين الصواب والخطأ، ولمعلم التربية الإسلامية دور كبير في إكساب الطلاب القيم الإسلامية من خلال الدور التدريسي الذي يقوم به.

حيث إن عملية التدريس والتعليم اليومي المستمرة والمتصلة داخل المدرسة تتضمن في نفس ذات الوقت تنمية مبادئ التربية الإسلامية ومن ذلك من خلال إبراز الدور التدريس لمعلم التربية الإسلامية، والذي يتمثل في مجموعة من الأمور، حددها جمال الهنيدي في ثلاثة أمور تمثلت فيما يلي[١]:

١. أن يؤدي الدور التدريسي وهو صافي الذهن، غير متعصب لآرائه بما يدل على أنه جيد الطبع في التعامل مع التلاميذ حسن التصرف في غالبية المواقف التي يمر بها داخل المدرسة.
٢. تنمية العلاقات الفردية المتبادلة والمتداخلة التي تشجع التلاميذ على المشاركة في حصص التربية الإسلامية بحيث يكون الأداء فيها نحو الأفضل.
٣. غرس القيم الإسلامية في نفوس التلاميذ وتنقيتها، بحيث يكون معلم التربية الإسلامية قدوة إلى التلاميذ في أخلاقه وفي سلوكه، الأمر الذي يتطلب منه اختيار طرق التدريس التي تتفق مع ميول التلاميذ، وتحقق الهدف من تعليم مادة التربية الإسلامية.

الأمر الذي يتطلب أن يكون الدور التدريسي لمعلم التربية الإسلامية معبرا على تشجيع الطلاب على اكتساب الحقائق، وتنمية مهارات التأمل، وتشجيع الطلاب على المشاركات الفعالة في إبداء الآراء حول حقائق الوجود والكون، وموقف الدين من كافة القضايا، الأمر الذي سوف يعزز بدوره إثارة اهتمام التلاميذ بقضايا التربية الإسلامية من خلال معايير (القدرة على فهم النصوص القرآنية– الوضوح – النشاط العقلي – الوحدة الفكرية – العمق في كل القضايا ذات الجانب الإسلامي).

الدور الانساني

إن الدور الإنساني لمعلم التربية يعد من أهم الأدوار التربوية التي يقوم بها، حيث يعلم تلاميذه بطريق ممباشر وغير مباشر كل ما يريد، وذلك لأن هذا الدور يعمل على التفاعل مع القدوة الحسنة، ويساعد على التخطيط السليم لتنمية القيم الموجودة داخل منهج التربية الإسلامية، ويساعد على تنظيم القيم الموجودة في المنهج الخفي لمادة التربية الإسلامية من خلال التدرج في العلاقات الإنسانية بين معلم التربية الإسلامية وتلاميذه، وهذا الدور يساعد التلاميذ كما تؤكد دراسة فراج سعود (٢٠٢٢) على ما يلي[٢]:

١. مساعدة التلاميذ على النمو الاجتماعي الشامل والمتوازن الذي يؤهلهم لأن يعيشوا في مجتمع أهم مقوماته تعليم الشريعة الإسلامية.

---

[١] - جمال محمد الهنيدي: في فلسفة التربية (القاهرة، الدار العامة للكتب والوثائق، ٢٠١٤) ص ١٨٧.

[٢] - فراج سعود السلمي :" دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قيمة الإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة"، المجلة العربية للعلوم التربوية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد ٢٨، المجلد٦، ٢٠٢٢، ص ١٥٦.

٢. القدرة على شغل أوقات فراغ التلاميذ بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم الإسلامي بالخير والنفع الكثير بعيدا عن الانشغال في قضايا فكرية قد تبعد التلاميذ في بداية حياتهم عن المنهج الصحيح في الحياة.
٣. تعويد التلاميذ الانقياد لإحكام الله في السر والعلن من خلال مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها المعلم داخل الحجرة الدراسية.
٤. أن يكون معلم التربية الإسلامية له دوره البارز في استقامة السلوك وعفة النفس وطهارة القلب، وتويم الأخلاق، والتمسك بحدود الله سبحانة وتعالي في كافة الأفعال والأقوال التي يمر بها أمام تلاميذه.
٥. ترقية وجدانيات الطلاب على النمو الاجتماعي الشامل والمتزن، والذي يؤهل تلاميذه، لأن يعيشوا في مجتمع مقوماته تعاليم الشريعة الإسلامية.

والدور الإنساني لمعلم التربية الإسلامية وكما تؤكد دراسة ليس دور لمجرد أنه صاحب مهنة أو وظيفه، إنما هو داعية وصاحب قضية، عمله لا يتوقف على التدريس داخل الفصل الدراسين وإنما يمتد إلى تهذيب نفس تلاميذه، وتشكيل وجدانهم، وتوجيه النفس الإنسانية إلى معرفة بذور الخير ومكامن الشر والتي في ضوئها يترك فرصة للتلاميذ لاختيار الأنماط السلوكية التي يريدونها.

إن الدور الإنساني لمعلم التربية الإسلامية يؤكد على أنه ينطلق من تنمية النمو الروحي المتكامل والمتزن وما يتبعه من التمسك بالدين الإسلامي الحنيف، بالإضافة إلى أنه دور يؤكد على التمسك بالخلق الرفيع، والمثل والقيم العليا، والإخلاص في أداء الواجب نحو خالقهم سبحانة وتعالي، ونحو أنفسهم ومجتمعهم.

الدور الديني

إن الشخصية الإسلامية شخصية واعية أحكام دينها، اجتماعية بطبعها، لان المسلم الحق صاحب رسالة في الحياة، وأصحاب الرسالات لابد لهم من الاتصال بالناس، ولا شك ان لهذه الشخصية بالغ الأثر التربوي الفعال في محيطها الذي تعيش فيه، وذلك من خلال تحليها بالخلال الحسنة، والأخلاق الفاضلة التي ترقى بها في سماء الكمال البشري، وقد حددت دراسة حامد صالح (٢٠١٤) الدور الديني فيما يلي[١]:

١. أن يكون مُحباً للآخرين مُشفقاً عليهم، مُتفقداً لهم في مختلف أحوالهم، مشاركاً لهم في حل مشكلاتهم حتى تنشأ علاقة قوية وثيقة بينه وبينهم ؛ تقوم على الأخوة والحب في الله تعالى.
٢. يكون متواضعاً لله عز وجل ؛ متذللاً له سبحانه وتعالى فلا يُصيبه الكبر ولا يستبد به العُجب لما أوتي من العلم ؛ فإن من تواضع لله رفعه ؛ ولأن المعلم متى تحلى بالتواضع وقف عند حده، وأنصف غيره، وعرف له حقه، ولم يتطاول على الناس بالباطل.
٣. يكون آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، متصفاً بالعقل والروية، وحُسن التصرف، والحكمة في أمره ونهيه ؛ لأن ذلك كله نابعٌ من حرصه على حب الخير للناس، وحرصه على دعوتهم إلى الخير والصلاح.
٤. القدوة الصالحة: إن التناقض بين القول والعمل، والظاهر والباطن، وازدواجية التوجيه وتناقضه، كل ذلك من أكبر مشكلات الجيل المعاصر، وذلك كله نبات بذرة خبيثة واحدة، ألا

[١] - حامد صالح الكيلاني:" واقع تدريس مبحث التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية بمديرية تربية لواء الرصيفة"، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، جامعة الأردن، العدد الأول، ٢٠١٤.

وهي عدم العمل بالعلم، والمأمول منك أخي المدرس أن تسهم في اجتثاث هذه النبتة السوء، لا أن تسهم دون قصد في سقيها.

أكدت دراسة أن أهم دور يقوم به معلم التربية الإسلامية هو تطوير الدور الديني الذي يجعل الفرد منذ الصغر لديه ضابط أو حاكم للسلوك من خلال قدرته على تطبيق الأحكام الشرعية في كل التصرفات التي يقوم بها، بحيث يكتب له النجاح في التطبيق الإسلامي في كل أموره دنياه.

ويعتبر هذا الدور من أهم الأدوار التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية وخاصة أن الفطرة الإنسانية مجبولة على حب الدين، والرغبة في التعرف على الكون وسننه وتسخير طاقاته لمنفعة الإنسانية ، وإعداد الإنسان لحمل هذه الرسالة يتطلب إبراز الدور الديني في تعليم الإنسان الحكمة في التصرف منذ الصغر تجاه هذا الكون، والتي تجعله إنسانا صالحا يحسن إدارة وتيسير هذه المخلوقات لتعمير الأرض التي يعيش عليها .

الدور الاجتماعي

إن الكائن الحى هو المخلوق الذي يتصف بعجزه بعد ولادته مباشرة، لذلك فإنه يحتاج إلى الآخرين من حوله، لأنه ليس في طاقاته القيام بحاجاته كلها، بل وجب عليه أن يقوم بها جماعات كثيرة من الناس يقومون على إشباع حاجاته المختلفة.

من أجل هذا كانت أهمية التربية الإسلامية في تحقيق الاجتماعية الإنسانية على النحو السليم، وهذه التربية تتطلب إبراز الدور الاجتماعي للمعلم التربية الإسلامية وذلك لأنه يمتلك مجموعة من الأساليب التي تمكنه من تحقيق الضبط للسلوك البشري، مثل تعزيز السلوكيات الايجابية، وردع السلوكيات السيئة، وتنمية الوزاع الديني من خلال إيقاظ الضمير الانساني في كافة التعاملات الاجتماعية[١].

الأمر الذي يؤكد أن الدور الاجتماعي لمعلم التربية الاسلامية يعد عاملا من عوامل استقرار المجتمع والجماعة الانسانية كلها، وينمي معلم التربية الاسلامية هذا الجانب من خلال ما يلي:

١. ربط نمو التلاميذ في المراحل العمرية الأولي بطبيعة المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال اكسابه مجموعة من العموميات الثقافية.
٢. تعويد التلاميذ على ضرورة الحراك الاجتماعي، وتعويدهم أنه ضرورة اجتماعية فطر الله الناس عليها وبالتالى هناك اختلاف في الطبائع والعادات والتقاليد[٢].
٣. تنمية السلوكيات الحسنة التي تشجع التلاميذ على تقبل الاختلاف في الرأي وتقديره وتشجيعه والحفاظ عليه [٣].
٤. تقويم عمليات التغيير الاجتماعي من أجل إقامة عملية التوجيه الاجتماعي للسلوك الانساني حتى تكون عامل مراقب للتصرفات[٤].

---

[١] حذيفة سعيد جلامنة : تقييم محتوى مقررات التربية المدنية واللغة العربية والتربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين في ضوء أسس المواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٦، ص ١٣٢.

[٢] - وهاب أبوقرن فالح : مسؤولية الأسرة في تربية الأولاد على الاستقامة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٧، ص ٩٦.

[٣] - أماني سعد الحارثي: "مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في ضوء النظرية التربوية الإسلامية"، **مجلة كلية التربية**، جامعة جامعة طنطا، العدد ٥، الجزء٢، أكتوبر، ٢٠١٧، ص ٢٨٩.

[٤] - وهابأبو قرن، **مرجع سابق**، ص ١٢٤.

إن الدور الذي يقوم به معلم التربية الاسلامية في تعويد التلاميذ تلاوة القرآن الكريم بشكل سليم، إنما يركز على تحقيق الفهم السليم لآيات القرآن الكريم، والكشف عن الجانب اللغوي والتعبدي والعقائدي للقرآن الكريم

المحور الثالث: متطلبات تفعيل دور معلمي التربية الاسلامية في تعزيز الأمن الفكري

المتطلبات الخاصة بالمنهج

إن المتطلبات الخاصة بمنهج التربية الاسلامية ينبغي أن تنطلق من الهدف الذي تسعي التربية الاسلامية إلى تحقيقه، وأن تحدد الغرض من عملية تقويم التلاميذ، وتسخر في سبيل ذلك كافة الامكانيات كلها، وتختار في سبيل ذلك أنسب الوسائل، لذا فإن المتطلبات الخاصة بالمنهج التعليمي تتمثل فيما يلي:

١. **تأصيل الثقافة الإسلامية من خلال مصدريها الأساسِيَّيْن القرآن والسنة،** مهم وضروري من جهة أنه في ظِل الاختلافات والأهْواء ومحاولة البعض التكسب من وراء العلم.
٢. الوعي بمخاطر الغزو الفكري جاء في مقدمة المتطلبات اللازم توافرها لمواجهة محور الغزو الفكري.
٣. التأكيد على المظاهر الاجتماعية للهُوية الإسلامية فقد جاء كذلك في مقدمة المُتطلبات؛ وذلك لأن العلاقات بين الأفراد وبعضهم من ناحية، وبينهم وبين غيرهم من ناحية أخرى؛ هو المقياس الحقيقي لمدى تعمُّق المظاهر العقائدية للهُوية الإسلامية في النفوس.
٤. أن يشجع المنهج الدراسي على تنمية قدرة الطلاب على التفكير المنطقي، وتنمية العادات النفسية والاجتماعية السليمة التي تشجع على إصلاح المنهج التعليمي.
٥. تنمية الفرص الايجابية للتفاعل السليم بين المعلم والتلاميذ بحيث يكون المنهج للمتعة العقلية والارتباط بأساسيات العقيدة الاسلامية.

المتطلبات الخاصة بالإدارة التعليمية

يشير مفهوم الإدارة التربوية في الإسلام إلى جو انفعالي إيجابي قائم على أساس المعاملة الحسنة والأخلاق والقيم الإسلامية السامية، مع وجود لمسة من الاحترام والتقدير والتعاون والمساواة والأمانة بين الأفراد في المجال التربوي، ليكون ذلك دافعاً على تحقيق التكامل بين أفراد المجال التربوي من خلال ما يلي:

١. تقديم نموذج للقيادة التربوية في الإسلام، وغرس المفاهيم والاتجاهات التربوية حديثة التأصيل، مع الحرص على ربطها مع نموذج الإدارة التربوية في الاسلام.
٢. إعداد ميثاق أخلاقي يجمع بين أخلاقيات الإدارة التربوية وفق الرؤية الإسلامية وما يتوافق معها من أخلاقيات الإدارة التربوية الحديثة في مراحل التعليم الابتدائي.
٣. إعداد مدونة أخلاقيات الإدارة التربوية وفق الرؤية الإسلامية بحيث تكون مرجعا للمختصين للحكم على المواقف الأخلاقية التي تصادف المؤسسات الإدارية التربوية.
٤. تشجيع معلمي التربية الاسلامية على أداء مهامهم التعليمية بكفاءة واقتدار، وتشجيعهم كي يزرعوا في نفوس التلاميذ مبادئ التربية الاسلامية الصحيحة.
٥. تحفيز الدورات التدريبية التي تقدم للإدارات المدرسية في التوعوية بأهمية الإدارة وفق أسس التربية الاسلامية بما يعزز من الأخذ بها في كافة جوانب العملية التعليمية.

المتطلبات الخاصة بالوسائل التعليمية

١. الاهتمام بدروس التربية الاسلامية وإحاطتها بجو من التقدير والخشوع والاجلال إلى الله سبحانه وتعالي، وأعطاء مناهجها حقها من الإعداد الذي يراعي متطلبات العصر.

٢. اسناد تدريس مناهج التربية الإسلامية من المعلمين الأكفاء المتخصصين من ذوي الخبرات بحيث يكون قدوة ف مراعاه الله سبحانة وتعالي في السر والعلن.
٣. الاعتماد على الأساليب الرقمية التي تحول المادة التعليمية إلى مادة مشوقة وجذابه، والاعتماد على وسائل الايضاح في الحفظ والشرح وتفسير كل ما له علاقة بالمعاملات والعبادات والشريعة الإسلامية.
٤. استخدام بعض المنصات التعليمية التي توضح طرق تلاوة القرآن الكريم، وهو أمي مفيد لتلاميذ المرحلة الابتدائية من أجل اتقان مخارج الأصوات.
٥. التنويع في أساليب التدريس ما بين أسلوب (القدوة- القصص – المحاضرة- التعلم الذاتي- ورش العمل- العمل التعاوني بين الطلاب).
٦. التدرج في شرح المعلومات من السهل إلى الصعب، والتدرج من الجزئي إلى الكلي، ممن المعلوم إلى المجهول، والانتقال من الدروس العملية إلى الدروس النظرية بما يساعد على توليد المعارف واستنتاجها.

متطلبات تطوير طرق التقويم

١. تنمية طرق التطوير التي تشجع على المنافسة القائمة على الفهم المتقن لكل المعاني التي تحملها مادة التربية الإسلامية بعيدا عن الحفظ والتلقين.
٢. تطوير التقييم بحيث يكون قائما على الكشف عن مواطن القوة والضعف في مدي استيعاب التلاميذ للقضايا الكلية للتربية الاسلامية، والمتعلقة بأحكام التلاوة والعبادات والمعاملات والقيم وغيرها.
٣. تحفيز التقويم الذي ينطلق من الأهداف الكلية لمادة التربية الاسلامية، بحيث لا يقتصر التقويم على الجزئيات التي لا طائل من ورائها.
٤. تقويم معلم التربية الإسلامية من قبل تلاميذه بحيث يكون هناك دلالة واضحة على القيام بمهامة التعليمية، وأيضا التقويم الذي يؤكد على مدي التزام معلم التربية الاسلامية بمجموعة من الصفات والسمات الشخصية.

آليات تحقيق التصور المقترح

إن تطبيق التصور المقترح لتطوير الأدوار التربوية لمعلمات التربية الاسلامية لمواجهة التحديات العصرية في الكويت يصعب أن يتم في وقت قصير، فهو في حاجة إلى فترة زمنية مناسبة وكافية للتطبيق، كما أن التطوير نحو الأفضل عن طريق إصلاح مناهج التربية الاسلامية، ومن هنا توجد عدة متطلبات وآليات ضرورية تساعد على تحقيق متطلبات التصور المقترح، يمكن توضيحه فيما يلي:

١. دعم حصص التربية الإسلامية داخل المدارس الابتدائية.
٢. عقد الندوات والمؤتمرات التي تنادي بأهمية التربية الاسلامية في العصر الحالي بصفة خاصة، بحيث تثقل التلاميذ بالتربية الايمانية الخالصة لله سبحانه وتعالي.
٣. تمسك معلم التربية الاسلامية بمجموعة من الصفات التي تجعله على درجة عالية من التقدير والاقتداء بالنماذج الإسلامية في هذا الأمر حتي يكون المعلم مثالا للصدق والنزاهة في التعاملات أمام التلاميذ.
٤. اكتشاف نواحي القوة والضعف لدي معلمات التربية الإسلامية، وحفز هممهم للتألق والإبداع، وتجاوز العقبات التي يمكن أن تقابلهم.
٥. ضرورة مشاركة الأسرة معلمات التربية الاسلامية في تحقيق أهداف منهج التربية الاسلامية بطريقة سليمة.

٦. إنشاء جماعات الأنشطة الدينية المختلفة بالمدرسة كجماعة النظافة، وجماعة الإلقاء، وجماعة الصحافة المدرسية، و جماعة المسح وكل ذلك تحت إشراف معلمات التربية الاسلامية.
٧. إقامة المسابقات بين فترة وآخري بين التلاميذ لتقويم حفظ القرآن الكريم، وتقديم مجموعة من الحوافز المادية والمعنوية للتلاميذ الفائقين.

المراجع

أولا: الكتب

جمال محمد الهنيدي: في فلسفة التربية (القاهرة، الدار العامة للكتب والوثائق، ٢٠١٤).

عبدالله عثمان بيتي : التربية الإسلامية والقضايا المعاصرة (الأردن، مكتبة نور للنشر، ٢٠٢٣).

محمد نور سديد: التربية النبوية للطفل (العراق، دار كثير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).

وزارة التربية، (قطاع التعليم العام، الكويت ، إدارة التوجيه الفني العام لمعلم التربية الإسلامية، ٢٠١٩) .

المجلات العلمية

أحمد بليه العجمي: " العوامل المساعدة على التربية بالقدوة من وجهة نظر مجموعة من التربويين، دراسة استطلاعية نوعية"، المجلة العربية للقياس والتقويم، العدد٦، المجلد٣، ٢٠٢٢.

أماني سعد الحارثي(٢٠١٢):" المهارات التدريسية اللازمة لمعلمة القرآن الكريم في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية"، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٢٧ أكتوبر، ٢٠١٢.

انتصار غازي مصطفي: "خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة"، مجلة كلية التربية، جامعة دمشق، العدد ٣، المجلد ٢٥، يناير، ٢٠١٢.

حامد صالح الكيلاني:" واقع تدريس مبحث التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية بمديرية تربية لواء الرصيفة"، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، جامعة الأردن، العدد الأول، ٢٠١٤.

رباب عبدالشافي: "دور معلمة الروضة في تربية الطفل دينيا دعائم الأمن الفكري لدى أطفال ما قبل المدرسة"، مجلة الطفولة، جامعة بنها، العدد ٣٠، سبتمبر، ٢٠١٨.

رقية أسعد عرار:"مناهج التربية الاسلامية والثقافة الإسلامية بين الواقع والمأمول"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد (٥) مايو، ٢٠٢٣.

سماري ظفري فهد: "الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٤٠،يناير، ٢٠١١.

عبدالرحيم وآخرون:" درجة توظيف معلمي ومعلمات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية لخدمات أجهزة التعلّم النقّالة في عمليتي التعلّم والتعليم بدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، جامعة الكويت، العدد ١، المجلد ٤٦، يناير، ٢٠٢٠.

عزالدين، رمضان أمين: " الكفايات الرقمية اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية الأزهرية لتحفيظ القرآن الكريم ودرجة وعيهم بها"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٤، يناير، ٢٠٢٠.

فخرية محمد خوخ:" توظيف التقنية الحديثة في دور معلم التربية الإسلامية "إطار مقترح"، مجلة القادسية في العلوم والآداب، العدد (١)، الجزء (١)، ٢٠٢١.

فراج سعود السلمي :" دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قيمة الإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة"، المجلة العربية للعلوم التربوية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد ٢٨، المجلد٦، ٢٠٢٢

مقبل حمد الرشيدي (٢٠١٩):" الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٨٢، الجزء الثاني، أبريل ٢٠١٩.
وليد هاشم الكردي :" التربية الإسلامية وآثرها في بناء المجتمع"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل العراق، العدد ٩، أيلول، ٢٠١٣.
نصيرة صالح مخاطري: "التربية والتعليم في رياض الأطفال"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد ٣١، ديسمبر، ٢٠١٧.
ياسين المقوسي: "أثر القيم الدينية في ضبط السلوك الاجتماعي وعلاقتها في بعض المتغيرات لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، جامعة ماليزيا، العدد ٥، المجلد٢٨، ٢٠٢٠.
يوسف محسن ناصر:" درجة تمكين برنامج إعداد المعلم في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس معلم التربية الاسلامية من ممارسة أدواره المهنية من وجهة نظر الخريجين"، مجلة الدراسات التربوية، جامعة السلطان قابوس، العدد ٢، المجلد٧، ٢٠١٢.

الرسائل العلمية

جابر قاسم جابر: إسهام معلم التربية الاسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.
حامد بن معوض شعبان: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة مهد الذهب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٣.
حذيفة سعيد جلامنة : تقييم محتوى مقررات التربية المدنية واللغة العربية والتربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين في ضوء أسس المواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٦.
عصران، نورا فاروق: الكفايات التربوية لمحفظي القرآن الكريم بمحافظة سوهاج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٧.
على بن مسعود العيسي: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، ٢٠١٧.
محمد حامد الحسين : دور معلم التربية الإسلامية في غرس قيم التوحيد لتلاميذ مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، جامعة أم درمان السودان، ٢٠١٦.
هناء هاشم الجعفري: التربية- هناء هاشم الجعفري: التربية بالقصة في الاسلام وتطبيقاتها في مرحلة رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، ٢٠٢٠.
وهاب أبوقرن فالح : مسؤولية الأسرة في تربية الأولاد على الاستقامة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٧.

المراجع الأجنبي

Matar, Mohamed El Sayed (2021):" The role of recreational education in enhancing intellectual security for secondary school students in Dakahlia governorate" Assiut Journal For Sport Science

Saad, maher :"The Role of Educational Values in Enhancing Intellectual", Information Sciences Journal , NO.12. VO. 2023

Nady, Nemaa "The Relationship between the intellectual security and the motivation for achievement of university students", Egyptian Journal of Social Work, NO.1 , VO.9, January, 2022

Azniwati Abdul Aziz:" Teaching Technique of Islamic Studies in Higher Learning Institutions for Non-Arabic Speakers: Experience of Faculty of Quranic and Sunnah Studies and Tamhidi Centre, University Sains Islam Malaysia", Journal of Educational Research 2017, NO.8, 2017, 98.